حزيران 2016

أكراد سوريا:

البنية الاجتماعية، والخيارات السياسية بعد 2011

المركز الإستشاري
للدراسات والتوثيق

أكراد سوريا:

البنية الاجتماعية والخيارات السياسية

بعد 2011

نادين محفوظ سحر سلامة[1]

[1] طالبتان في العلوم السياسية ومتدرجتان في مديرية الدراسات الاستراتيجية

قائمة المحتويات

المقدمة 3

1. البنية الاجتماعية والسياسية لأكراد سوريا 4

1.1 البنية الاجتماعية الكردية 4

1.1.1 نبذة عامة عن الأكراد 4

2.1.1 ديمغرافيا الأكراد السوريين 5

3.1.1 توزّع الأكراد في محافظة الحسكة 6

2.1 البنية السياسية الكردية 8

1.2.1 خريطة الأحزاب الكردية 8

2.2.1. حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي 10

3.2.1. الأحزاب الكردية والحكم الذاتي 10

2. أكراد سوريا وعلاقاتهم السياسية 13

1.2 علاقات الأكراد السوريين الداخلية 13

1.1.2 علاقة الأكراد فيما بينهم 13

2.1.2 علاقة الأكراد السوريين بالعشائر العربية في الجزيرة السورية 15

2.2 علاقة الأكراد بالدولة السورية 16

3.2 علاقات الأكراد الدولية والإقليمية 18

1.3.2 العلاقة بالولايات المتحدة الأميركية 18

2.3.2 علاقة الأكراد بروسيا 19

3.3.2. علاقة الأكراد بتركيا 20

4.3.2 علاقة الأكراد بإيران 22

الخاتمة 23

المقدمة:

تكتسب القضية الكردية في الوقت الحالي أهمية كبيرة يتلخص جوهرها في التناقض بين السعي الكردي في سبيل حق تقرير المصير وبين رفض السلطات الحاكمة في الدول التي يتوزع فيها الأكراد الاعتراف بما يعتبره هذا الشعب حقوقًا له. إلا أن هذه القضية لا تؤثر في الوضع السياسي لبلدان الشرق الأوسط حيث يتواجد فحسب بل تؤثر أيضًا في علاقات الأكراد الدولية وفي سياسة الدول الغربية تجاه المنطقة.

تزداد أهمية هذه القضية في وقت تشهد فيه المنطقة انقسامات حادة واصطفافات بين القوى الإقليمية والدولية، إلى جانب تفتت حدود الدول القومية، مما أعاد طرح إمكانية قيام دولة مستقلة للأكراد.

إلى ذلك ساهمت الأحداث التي انطلقت في سوريا في العام 2011 في تحريك المسألة الكردية واتخاذها منحا جديدًا، حيث بات الأكراد يشكلون قوة فاعلة على الأرض، بعد تلقيهم الدعم من دول عدة وتوجس أخرى من تنامي قوتهم، خاصة في ظل ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي وبروز الأكراد كقوة فاعلة على الأرض في وجهه.

لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى تقديم شرح لواقع الأكراد السوريين اليوم من ناحية تكوينهم الداخلي وعلاقاتهم مع بعضهم البعض ومع الأكراد في الدول المجاورة، إلى جانب علاقتهم مع الدولة السورية ودائرة تحالفاتهم وخصوماتهم مع الدول الفاعلة في الساحة السورية.

ويقسم هذا البحث إلى قسمين: القسم الأول يتناول البنية الاجتماعية والسياسية لأكراد سوريا، اما القسم الثاني فيبحث في الروابط بين القوى السياسية الكردية الفاعلة وعلاقاته الإقليمية والدولية في ظل الأزمة السورية.

1. البنية الاجتماعية والسياسية لأكراد سوريا

بموجب اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 أصبح الشعب الكردي ضمن الدولة السورية وجزءًا هامًا ومكونًا أساسيًا من مكوناته. ويتميز الاكراد من حيث بنيتهم الاجتماعية وأطيافهم السياسية المتنوعة.

1.1 البنية الاجتماعية الكردية:

أكراد سوريا هم جزء مكمل للأكراد في العالم لهم مميزاتهم الاجتماعية الخاصة بهم فهم يتحدثون أكثر من لغة ويعتنقون أكثر من ديانة، ويتوزعون في عدد من المناطق السورية ولا يتمركزون في بقعة جغرافية محددة.

1.1.1 نبذة عامة عن الأكراد:

الأكراد هم أكبر أقليّة في العالم؛ حيث يبلغ عددهم تقريبًا 27 مليون نسمة يتوزعون في الدول على الشكل التالي[2]:

الدولة	نسبة الأكراد من إجمالي عدد السكان
سوريا	6%
العراق	15%
تركيا	56%
إيران	16%
أما باقي الأكراد فيتواجدون في أرمينيا والأردن ولبنان وغيرها من الدّول.	

[2] وسام متى، **كردستان سوريا :العراق على خط الأزمة السورية .. لسنا جزءًا من المشكلة بل جزء من الحل**، السفير عدد 2238 تاريخ 21-7-2012

يتحدّر الأكراد من العرق الآري؛ فهم من الميديين، كما يشير إلى ذلك نشيدهم الوطني الحالي. ومعظم الأكراد يعتنقون الإسلام على المذهب السنّي الشّافعي، والقليل منهم على المذهب الشيعي. كما أنّ جزءًا منهم يعتنق الدّيانة المسيحيّة أو الزيديّة أو غيرها. وتنتشر في الأكراد الطرق الصوفيّة على اختلافها؛ و لكن أكثرها انتشارًا هي النقشبنديّة والقادريّة.

يتحدّث الأكراد اللغة الكرديّة الّتي تنتمي إلى فرع اللغات الإيرانيّة، كما أنّهم يتحدّثون عادةً بلغة ثانية بعد اللغة الأم مثل: اللغة العربيّة، واللغة الإيرانيّة، وغيرهما. وهناك العديد من اللّهجات في اللغة الكرديّة منها أربع لهجاتٍ رئيسيّة تتفرّع منها باقي اللهجات وهي: اللهجة الكرمانجيّة الشماليّة، واللهجة الكرمانجيّة الجنوبيّة، واللهجة اللوريّة، واللهجة الزازكيّة[3].

2.1.1 ديمغرافيا الأكراد السوريين:

سمح تكون مجتمع كردي في الجزيرة بالتمييز بين ما يمكن وصفه بـ "أكراد الدواخل" أو أكراد الشام التارخيين المستقرين, و"أكراد الأطراف" المهجرين قسرًا, وهي الأطراف الشمالية السهبية والجبلية الواقعة في التخوم الشمالية لبلاد الجزيرة وكردستان جنوب أطلس طوروس.

وعلى الرغم من تباين تطور كل من المجتمعين, واختلاف الشروط الداخلية التي حكمت نشوء كل منهما, فإن "حي الأكراد" (الواقع في الشام) مثل تاريخياً نوعًا من "عروى وثقى" بينهما, حيث شكل عبر الزمن, مركز "اللاجئين الأكراد من كل أرجاء كردستان", وكان قسم كبير من أهله مترابطًا من دون انقطاع مع أكراد ديار بكر وماردين, برابطه التصاهر والقربى والتجارة.

ويقدر عدد الأكراد في سوريا بنحو مليون ونصف مليون نسمة يتوزعون جغرافيًا على ثلاث مناطق رئيسية هي شمال شرق سوريا (القامشلي, الحسكة, عامودا, القحطانية, المالكية, عين العرب), ومنطقة عفرين (جبل الأكراد) في شمال حلب, ومدينة دمشق (حي الأكراد) وثمة تجمعات أصغر في محافظة درعا وحماه واللاذقية وحمص[4].

---

[3] مجموعة باحثين، **مسألة أكراد سورية: الواقع - التاريخ - الأسطرة** ، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013.

[4] لا كاتب، **موقع الاقتصاد: "القامشلي ليست كردية"**، تاريخ 24-4-2014.

3.1.1 توزّع الأكراد في محافظة الحسكة:

عدد القرى الإجمالي	عدد القرى العربية	عدد القرى الكردية	عدد القرى السريانية	عدد القرى العربية الكردية	عدد القرى الكردية السريانية	عدد القرى العربية السريانية
1717	1161	453	50	48	2	3
%100	%67.62	%26.38	%2.91	%2.79	%0.12	%0.17

تقسم محافظة الحسكة إلى أربع مناطق أساسية: منطقة مركز المحافظة، منطقة المالكية، منطقة القامشلي، ومنطقة رأس العين؛ ويّوزع فيها السكان وفقًا للجدول التالي:

المنطقة	عدد القرى الإجمالي	عدد القرى العربية	عدد القرى الكردية	عدد القرى الكردية العربية	عدد القرى الكردية السريانية الأشورية	عدد القرى السريانية الاشورية
منطقة مركز المحافظة (يتبعها: تل تمر، الشدادي، الهول، العريشة،بئر الحلو..)	595	451 (%84)	57 (%9.58)	9 (%1.51)	28 (%4.96)	ـــــ
منطقة المالكية (يتبعها: ناحية اليعربية وناحية الجوادية)	294	148 (%50.34)	115 (%39.11)	14 (%4.76)	1 (%0.34)	16 (%5.44)
منطقة القامشلي (يتبعها:ناحية عامودا، ناحية القحطانية، ناحية تل حميس، وبلدة جزعة)	545	345 (%62.28)	185 (%33.7)	9 (%2.2)	1 (%0.18)	6 (%1.64)
منطقة رأس العين (يتبعها: ناحية الدرباسية)	279	167 (%59.85)	96 (%34.41)	16 (%5.37)	ـــــ	ـــــ

الخريطة (1): خريطة توضح انتشار الأكراد في سورية ومناطق توزعهم[5].

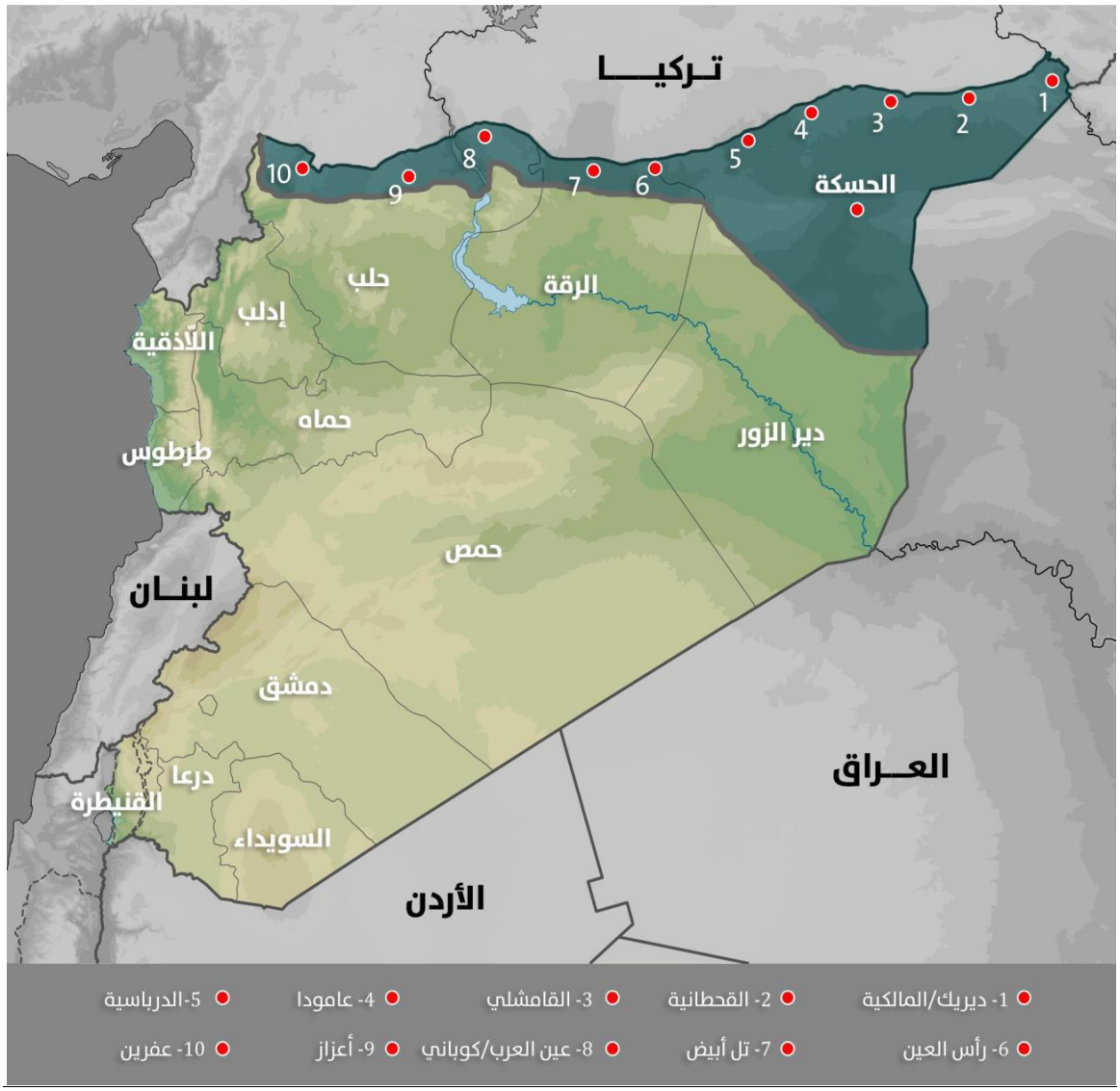

[5] شمس الدين الكيلاني، **مداخل المسألة الكردية ومخارجها في ظل محاولات تغيير التركيبة الديمغرافية لمنطقة الجزيرة السورية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة قطر أكتوبر 2015، ص 8.

2.1 البنية السياسية الكردية:

تتعـدد الأحـزاب الكرديـة فـي سـوريا، فـي حـين ينحسـر التـأثير علـى السـاحة الكرديـة بيـد قـوتين متنافستين تتبع كل منهما توجهات سياسية مختلفة عـن الأخرى، وهما حـزب الاتحاد الـديمقراطي والمجلس الوطني، وهي بشكل عام تتشابه فـي برامجها السياسية ولا تختلـف كثيرًا فـي نظرتها إلى الحكم الذاتي.

1.2.1 خريطة الأحزاب الكردية:

ليست ظاهرة الأحزاب الكردية بجديدة في سورية، بـل هـي تعـود إلـى مرحلـة مـا بعـد الاسـتقلال، وتحديدًا إلى العام 1957 حين تأسس حزب "الأكراد الديمقراطيين السوريين"، الذي بات يعرف لاحقًا بإسـم "الحـزب الـديمقراطي الكـردي السـوري" أو البـارتي. بـدأ هـذا الحـزب بجـذب الشـباب الكـردي، واندمجت فيه عدة مجموعات تنظيمية ليغدو التنظيم الكردي الوحيد في سوريا لفترة من الزمن قبل أن تطاله تأثيرات الانقسام الكردي في شمال العراق، إذ دخـل قادتـه بصـراعات معقـدة علـى خلفيـات سياسية وأيديولوجية.

وكانـت النتيجـة نشـوء 12 حزبًـا، بعـد أن تكـرس الانقسـام فـي بدايـة السـبعينيات علـى الـرغم مـن محاولات الاتحاد. وكان من ضمن هـذه الانشـقاقات، إضافة إلـى المـؤثر الأبـوجي (نسـبة لعبـد اللـه أوجلان) أي حزب العمال الكردسـتاني فـي تركيا (pkk) والمـؤثر الكردسـتاني العراقـي، تأسـيس عـدد من الأحزاب الكردية مثل حزب الوحدة الديمقراطي الكردي (يكيتي) بزعامة إسماعيل عمر الذي توفي عـام 2010. وحـزب الاتحـاد الـديمقراطي (pyd) أحـد أكثـر الأحـزاب تـأثيرًا اليـوم فـي الشـمال السـوري والذي يعتبر الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني.

الجدول (1) التالي يضم أبرز الأحزاب الكردية[6]:

إسم الحزب	نبذة عن الحزب
الحزب التقدمي الديمقراطي الكردي	سكرتيره عبد الحميد درويش منذ العام 1965 وهو حزب يساري
الحزب الديمقراطي الوطني الكردي في سورية	سكرتيره طاهر سعدون منذ عام 1988
حزب المساواة الديمقراطي الكردي	سكرتيره عزيز داوود منذ تأسيسه عام 1992
حزب آزادي	سكرتيره خير الدين مراد منذ تأسيسه عام 2005، انشق عن الحزب الشيوعي السوري، وأسسته مجموعة من أكراد الجزيرة
الحزب اليساري الكردي في سورية	سكرتيره محمد موسى محمد وهو يعتبر رمزًا لعموم المنحدرين من اليسار الكردي في سورية
حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية (يكيتي)	سكرتيره محي الدين شيخ آلي منذ عام 1993
حزب يكيتي في سورية	سكرتيره إسماعيل حمي، وهو حزب يساري، يمتلك نزعة إنفصالية
الحزب الديمقراطي الكردي في سورية_ البارتي	جناح عبد الحكيم بشار وهو سكرتيره منذ العام 2007، وهو قريب من الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وحليفه التقليدي، وينادي بالفيدرالية
الحزب الديمقراطي الكردي في سورية البارتي	جناح نصر الدين إبراهيم وهو سكرتيره منذ عام 2007
الحزب الديمقراطي الكردي السوري	سكرتيره جمال محمد شيخ باقي منذ عام 1997، يعتبر من الأحزاب المعتدلة ويتميز بموضوعية طرحه وعدم إنجراره إلى المعارك الحزبية الكردية الكردية
تيار المستقبل الكردي في سورية	الناطق بإسمه مشعل التمو منذ عام 2005 حتى اغتياله عام 2011
الوفاق الديمقراطي الكردي في سورية_ ريفكتين	رئيسه فوزي إبراهيم منذ انشقاقه من PYD في العام 2004
حزب الاتحاد الديمقراطي PYD	أكثر الأحزاب الكردية تنظيما وقاعدة شعبية وهو امتداد لحزب العمال الكردستاني التركي، ويرأس الحزب صالح مسلم محمد، وتأسس عام 2003. كما أنه حزب قومي يساري، تتبع له قوات حماية الشعب الكردي التي يبلغ عديدها 24 ألف مقاتل وعديد "وحدات الدفاع النسائية" نحو 20 ألف مقاتلة [7]

[6] مجموعة باحثين، مصدر سابق ، ص 76-81.

[7] حسين عبد العزيز، **أكراد سوريا ورقة تجاذب بين موسكو وواشنطن**، صحيفة الحياة، ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٥

http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/11767408

2.2.1. حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي:

تتسع القاعدة الشعبية لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD خصوصا في مناطق عفرين، وهو يملك موارد واسعة بالنسبة للأحزاب الأخرى كما يملك قوة عسكرية على الأرض تسمى بوحدات الحماية الكردية (الذراع المسلحة للحزب) بالإضافة إلى شرطة أسايش، إلا أن نفوذه ينخفض في بعض المناطق الأخرى لصالح "المجلس الوطني الكردي".

مع بداية الأحداث في سوريا تأسس "المجلس الوطني الكردي" في سورية بتاريخ 26 تشرين الأول 2011 في أربيل العراق إثر المؤتمر الوطني الكردي، تحت رعاية مسعود البرزاني، ليضم 16 حزبًا في البداية، ويصبح مظلة لمعارضة النظام السوري، قبل أن يعود وينحسر هذا العدد، بسبب خروج بعض الأحزاب منه والمشاركة مع حزب الاتحاد الديمقراطي في الحكم.

بدأ التأثير الجماهيري والتنظيمي لهذا المجلس باعتباره كتلة كردية منتظمة حزبيًا يتساوى مع حزب الاتحاد الديمقراطي، مع اختلاف تأثيره من منطقة لأخرى، إذ اتسع حضور المجلس في المناطق الكردية في محافظة الحسكة الشرقية، بينما يحضر حزب الاتحاد الديمقراطي في منطقة عفرين الكردية الشمالية الغربية من سورية كما ذكرنا، وتساوى التأثير النسبي للحزبين في بقية المناطق التي يتواجد فيها الأكراد، لا سيما منطقة عين العرب وحلب ودمشق[8].

لكن بعد تولي حزب الاتحاد الديمقراطي الإدارة الذاتية ومعارك كوباني مع تنظيم "داعش" ضعف نفوذ المجلس الوطني الكردي في الجزيرة السورية (الحسكة). مع الإشارة إلى أن مسعود البرزاني يعد "المجلس الوطني الكردي" عمقًا استراتيجيًا له في الأراضي الكردية السورية، وأن أحزابه هي بقايا الانشقاقات عن حزبي البرازاني والشيوعي.

3.2.1. الأحزاب الكردية والحكم الذاتي:

إن ما يميّز الأحزاب الكردية السورية هي أنها متشابهة بأهدافها إلى حد كبير وأنها بمجملها أحزاب علمانية، وتعتمد على البعد القومي. أما ما يلفت الإنتباه في هذه الأهداف فهو ما تتجنب الأحزاب

[8] مجموعة باحثين، مسألة أكراد سوريا، مصدر سابق، ص 81.

المطالبة به، فمثلًا ليس من حزب بينها يطالب بدولة مستقلة لأكراد سوريا أو بإلحاق المناطق الكردية في سوريا بكردستان، كما لا يلجأ أي منها للدعوة إلى اتباع الكفاح المسلح كوسيلة للحصول على حقوق الشعب الكردي وتتعدد الأسباب التي أدت إلى ذلك، فمثلًا كانت تقف العوامل الجغرافية والسكانية في سوريا عائقًا أمام المطالبة باستقلال الأكراد في دولة خاصة بهم.

لكن مع بداية الأحداث في سوريا وفي ظل الفوضى القائمة، وإخلاء الجيش السوري بعض المناطق التي كان يسيطر عليها لصالح قوات حماية الشعب الكردي في العام 2012، بالإضافة إلى إعلان الحكم الذاتي في المناطق الكردية، أي كوباني وعفرين والجزيرة (سميت بالكانتونات)، أصبح السؤال يطرح من جديد حول سعي الأكراد إلى الاستقلال في دولة خاصة بهم.

تعزز هذا التساؤل إثر إعلان الاتحاد الفيديرالي مؤخرًا في 17 آذار 2016، من قبل ما سمي بالمجلس التأسيسي للاتحاد الفدرالي الديمقراطي لروج آفا (كردستان الغربية) شمال سوريا. إلا أن المجلس لم يذكر ما يدل على الرغبة في الانفصال عن الدولة السورية في بيانه الختامي، وجاء فيه ما نصه "تحقيق النظام الاتحادي الديمقراطي ضمان وحدة الأراضي السورية".

وحتى عام 2013 كانت الأحزاب الكردية السورية تعلن عن طموحها لحل المسألة الكردية بالطرق الديمقراطية مع الأخذ بعين الاعتبار سيادة الدولة السورية باستثناء تيار المستقبل الكردي الذي يطالب بدولة مستقلة للأكراد أو بإلحاق المناطق الكردية في سورية بكردستان الكبرى. كما تلخصت مطالبهم بالاعتراف الدستوري بالأكراد كقومية ثانية في سورية وبأن الشعب الكردي يعيش على أرضه التاريخية. إلا أنها لا تحدد المعنى المقصود تمامًا بالحقوق، فتغيب المطالب المعروفة المتجاوزة للحريات الثقافية واللغوية، ما عدا الحزب التقدمي الديمقراطي الكردي الذي يصيغها كالتالي: "الأكراد هم مكون من النسيج الوطني السوري"، وتيار المستقبل الكردي.

ولا تختلف مواقف حزب الاتحاد الديمقراطي ذات الوضعية الخاصة في المناطق الكردية شمال سوريا بشكل جذري عن باقي الأحزاب بخصوص القضية الكردية في سوريا[9]، لكن جل اهتمامه يتركز على تركيا، وكان يطالب قبل إعلان الفيدرالية بـ" حكم ذاتي ديمقراطي" وهو ما حدده رئيس الحزب صالح مسلم على الشكل التالي: "بصفتنا حركة تحرر كردية نرفض الفهم التقليدي للسلطة،

[9] **من هي المعارضة السورية الكردية؟ تطور الأحزاب الكردية 1956- 2011**، كرد ووتش، المركز الأوروبي للدراسات الكردية، كانون الأول 2011، www.kurdwatch.org

ونرفض النماذج الكلاسيكية للفدرالية والكونفدرالية والحكم والإدارة الذاتيين. هدفنا هو بناء مجتمع كردي جديد، وبناء إنسان كردي حر، وإنسان يتمتع بإرادة وفكر حر"[10].

إنطلاقًا مما تقدم، يمكن ملاحظة العلاقة الجدلية بين الطرح الوطني السوري الكردي والطرح القومي الكردي الكردستاني، كما يمكن تفسير البرنامج السياسي للمجلس الوطني الكردي، المنافس لحزب الاتحاد الديمقراطي، وهو يتلخص بنقاط ثلاث هي: الاعتراف الدستوري بالهوية القومية الكردية وبالشعب الكردي الذي يعيش على أرضه التاريخية، إلغاء القوانين المطبقة على أكراد سورية كحظر استخدام لغتهم وإنشاء مدارس خاصة بهم والتعويض على المتضررين، تحقيق اللامركزية السياسية في الحكم في سياق وحدة الأراضي السورية[11]. مع الإشارة إلى أنه في العام 2011 قامت الدولة السورية بإلغاء بعض القوانين التي كانت تعتبر جائرة بحق الأكراد، بمحاولة لاحتوائه.

[10] مجموعة باحثين، مسألة أكراد سوريا، مصدر سابق، ص 84.

[11] **المجلس الوطني الكردي**، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 20 حزيران 2012، http://carnegie-mec.org/publications/?fa=48504

2. أكراد سوريا وعلاقاتهم السياسية:

يبرز الأكراد وسط الأزمة السورية كقوة فاعلة، ويبدو أنهم يحاولون اثبات وجودهم على المستوى السياسي وبالأخص عند الحديث عن مصير سوريا. هذا الدور يلعبه الأكراد عبر أحزابهم الفاعلة ومن خلال علاقاتهم مع دول المنطقة والدول الكبرى.

1.2 علاقات الأكراد السوريين الداخلية:

في الحديث عن العلاقات السياسية للأكراد في الداخل السوري ينبغي دراسة هذه العلاقات من خلال ثلاثة أبعاد في غاية الأهمية: علاقة الاكراد فيما بينهم وعلاقتهم بالعشائر في الجزيرة السورية، وأخيراً علاقتهم بأكراد الخارج.

1.1.2 علاقة الأكراد فيما بينهم:

يحاول الأكراد عادة الظهور بصورة موحدة في وجه أي اعتداءات خارجية. على أن هذا المظهر الخارجي لا يلبث أن يتغير في الشارع الكردي حيث تحاول بعض أحزابه تخطي بعضها البعض بتشكيل كتائب مسلحة تنذر باقتتال داخلي.

بالرغم من وجود أكثر من ستة وثلاثين حزبًا كرديًا في سوريا تظهر الوقائع أن القوى الفاعلة قليلة للغاية حيث تبدو لافتة كثرة الانشقاقات التي تعتري صفوف الكيانات السياسية الكردية بينما تميل الكفة العسكرية لفصيل واحد (حزب الاتحاد الديمقراطي). ولا يبرز سوى بضعة أحزاب رئيسية لعبت دورًا مهمًا خلال السنوات الأخيرة أولها "حزب الاتحاد الديمقراطي". ويسعى هذا الأخير للسيطرة المحكمة على المجتمع الكردي السوري معتقدًا أن ذلك قد يكون سندًا لمسألته المركزية المتمثلة بقضية الأكراد في تركيا[12].

يعتبر محمود باقي عضو اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكردي السوري أن تاريخ الحركة الكردية في روج آفا وسوريا حافلٌ بالتناقضات والتاريخ يشهد على ذلك، ويقول: "لم نستطع أن نتوحد تحت مظلةٍ واحدةٍ لأن أطراف كردية مرتبطة ومتخفية خلف أجندات شخصية وإقليمية, وخاصة

[12] طارق العيد ، **الأحزاب والفصائل الكردية: الكثير من الانشقاقات**، السفير، العدد 13095، 16- 6- 2015

المجلس الوطني الكردي الذي كنا من مؤسسيه، لم يشاطرونا رؤيتنا للحل, وعن ضرورة تشكيل تحالفٍ كرديٍ موحد قال: وخلال كل المؤتمرات التي انعقِدَتْ أرادوا أن يقصوا حزب الاتحاد الديمقراطي عن هذا التحالف. وقد انسحبنا نحن وأحزاب أخرى من المجلس الوطني الكردي وذلك بسبب سياساته الإقصائية وعدم امتثاله للقرارات التي كانت تُصدَرُ عن هذه المؤتمرات"[13].

في المقابل يدين المجلس الوطني الكردي في سوريا ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي "PYD"، متهمًا إياه وأنصاره بـ "معاداة المشروع القومي الكردي". وتحدثت زهرة أحمد، عضو الأمانة العامة في المجلس الوطني الكردي، قائلةً: "المجلس الوطني الكردي في سوريا مشارك في مفاوضات جنيف3 من خلال وفد المعارضة وله رؤية سياسية للحل السياسي، بالرغم من التصعيد من قبل PYD هذا بدلاً من التوجه إلى توحيد الصف الكردي والخطاب السياسي الكردي في المحافل الدولية وخاصة في هذه المرحلة المصيرية"[14]. ويشهد الشارع الكردي الحزبي مؤخرًا حالة من الاحتقان وتبادل التهم بين أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي من جهة وأنصار المجلس الوطني الكردي من جهة أخرى.

وبالحديث عن بقية التيارات السياسية الكردية تبرز نقطتان أساسيتان في عملها. النقطة الأولى غياب أي مشروع إسلامي على حساب القومية؛ والثانية كون معظمها منشقة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق الذي يقوده مسعود البرزاني.

من ناحية أخرى أظهر السوريون الأكراد وحدة في صفوفهم في مواجهة الجماعات المسلحة في سوريا. ولعل أبرز صور تكاتفهم هو تصديهم لشروع العصابات التكفيرية في محاولة استهداف الرموز والأعلام الكردية من خلال وحدات حماية الشعب. وقد أظهرت هذه المعارك تطورًا في قدرات القوات الكردية ومهاراتها القتالية التي يرفدها بالأساس الالتفاف الشعبي حولها[15].

---

[13] باقي :الحركة الكردية لم تتوحد بفعل أطرافٍ مرتبطة بأجنداتٍ إقليمية، موقع حزب الاتحاد الديمقراطي، مارس 2016
http://ar.pydrojava.com/10425#sthash.1KDVUewC.dpuf

[14] أمير يعقوب، **المجلس الوطني الكردي: PYD يعيش تخبطاً سياسياً حقيقياً**، وكالة Ara News ، 10-4-2016
http://aranews.org/2016/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A-pyd-%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4-%D8%AA%D8%AE%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%8B-%D8%B3%D9%8A%D8%A7

[15] شيرزاد عادل اليزيدي, **رأس العين توحد أكراد سوريا**"، جريدة الاخبار، العدد 1869، 29-11-2012

2.1.2 علاقة الأكراد السوريين بالعشائر العربية في الجزيرة السورية:

إن الحديث عن إقامة مناطق كردية ذات حكم ذاتي داخل سوريا يجعل احتمال التقاتل بين الأكراد والعرب واردًا. ينبع ذلك من عداوات قديمة بين العرب والأكراد في سوريا والعراق، بالإضافة إلى الصراع على النفوذ بين الطرفين في الجزيرة.

ومع الأخذ بعين الاعتبار معالم المشهد الجديد في محافظة الحسكة نجد أن خوفًا شديدًا يمتلك غالبية العشائر العربية من تخلخل النظام المركزي وازدياد نفوذ "وحدات حماية الشعب الكردي" الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي؛ تزامنًا أيضًا مع دخول تنظيم الدولة إلى المحافظة. وعليه بات خيار العشائر العربية محدوداً فإما أن يكون الى جانب الوحدات الكردية أو مع التنظيم أو الدخول في حلف عشائري بين العشائر الرئيسية أو الاصطفاف الى جانب الدولة السورية.

ويبدو أن شيخ شمر زعيم القبيلة الأكبر في محافظة الحسكة قد اختار، بعد فشل الحلف العشائري الوقوف إلى جانب الوحدات الكردية التي رحبت به. وقد سهّل هذا التحالف تقاسم عائدات النفط التي تقع ضمن مناطق نفوذ شمر. أما العشائر الأخرى ففضلت الاصطفاف إلى جانب الدولة السورية[16].

لاحقًا، أعلنت مجموعة من شيوخ العشائر السورية والضباط الذين ينتمون لمحافظات دير الزور (شرقي البلاد) والرقة (شمال وسط) والحسكة (شمال شرق) رفضها القاطع لفكرة الفدرالية أو التقسيم، وذلك بعد إعلان بعض الجماعات الكردية السعي لإقامة نظام فدرالي شمالي سوريا. كما أعلنت الشخصيات نفسها عن تشكيل ما سمته جيش عشائر الشرقية، الذي يضم عسكريين يمثلون محافظات شمال وشمالي شرقي سوريا[17].

---

[16] مصطفى محمد،العربي21- الخميس 3 ديسمبر 2015- m.arabi21.com

[17] عشائر وضباط سوريون يعلنون رفض الفدرالية، موقع الجزيرة 18-3-2016
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/3/18/%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%88%D8%B6%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%B1%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9

2.2 علاقة الأكراد بالدولة السورية:

دعم الحزب الديمقراطي الكردي توجهات حزب البعث السوري اليسارية على أمل حل المطالب الكردية، كما ساد التفاهم بين القيادة البعثية والقوى السياسية الكردية السورية المختلفة من بدايات السبعينيات حتى العام 2004، على خلفية الاستقطاب الحاد بين النظامين البعثيين السوري والعراقي. وقد منحت هذه القوى حرية نسبية في النشاط الفعلي دون السماح لها بتشكيل أحزاب، كما وجدت في دعم الدولة السورية لأكراد العراق عنصرًا دافعًا للتوافق معها.

لكن احتجاجات الأكراد في العام 2004 (يسميها الأكراد انتفاضة) التي واجهتها الدولة عسكريًا، غيرت من هذا الواقع حيث برزت داخل المجتمع الكردي عناصر مناهضة للنظام كما برز منذ ذلك الحين تعبير "كردستان الغربية" للدلالة على المناطق التي يسكنها الأكراد شمال سورية، بعد مرحلة الهدنة والتوافق الذي ساهمت به خلافات السلطة السورية مع النظام العراقي السابق وتركيا، واحتضان عبد الله أوجلان ودعمه حتى خروجه من البلاد عام 1998 وتوقيع اتفاقية أضنة القاضية بفتح المجال أمام تطوير العلاقات السورية التركية.

وإبان هذه الانتفاضة بدأ الرأي العام الكردي ينحو باتجاه ربط حقوقهم الكردية بقضية الديمقراطية والحريات العامة، ما جعل أحزابًا عدة تلتقي مع تجمعات وهياكل المعارضة السورية، لا سيما إعلان دمشق عام 2005 والتجمع الوطني الديمقراطي في العام 2007. وكان لحزب الاتحاد الديمقراطي آنذاك علاقة وطيدة مع النظام مما أعاق توسع الانتفاضة.

كل هذا أثر على موقف الأكراد في بدايات الأزمة السورية ما دفعهم إلى الانخراط في الاحتجاجات، لكن هذه المشاركة كانت متواضعة، نظرًا لدعوات من القيادات الكردية إلى الحذر من مآلات الأحداث وللتجربة التي خاضها الأكراد في انتفاضة 2004.

من جهتها قامت الدولة السورية بخطوات عديدة لاحتواء الأكراد، تمثلت بالاعتراف لهم ببعض حقوقهم وإلغاء القوانين والمراسيم التي تحرمهم من هذه الحقوق. أما أبرز المشاكل التي كان يعاني منها الأكراد في سوريا فتمثلت بمنع إعطائهم الجنسية قبل مضي 10 سنوات على

إقامتهم المتواصلة في سوريا، وعدم تمكنهم من تملك الأراضي أو استئجارها، بالإضافة إلى حرمانهم من بعض الحقوق الثقافية واللغوية (كعدم السماح لهم بإنشاء مدارس خاصة بهم)[18].

أما حزب الاتحاد الديمقراطي فقد اختار لنفسه منذ البداية خطًا ثالثًا بحيث أنه لم يعلن ولاءه للنظام، ولم يدخل ضمن تحالفات "المجلس الوطني الكردي" التنظيم الكردي المعارض للنظام، لكنه ينضوي تحت لواء "حركة المجتمع الديمقراطي" الذي يعد معارضًا للنظام كما أنه عضو في المجلس الديمقراطي السوري، وهو تشكيل عربي كردي معارض أيضًا للنظام، في حين يبرز التعاون بين الحزب والدولة السورية في أماكن عدة.

فمع ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي وغيره من التنظيمات الإرهابية، ودخول النظام وحلفائه في معارك ضارية معهم، تقاطعت مصالح حزب الاتحاد الديمقراطي مع النظام السوري، ففي حين سعى الحزب إلى توسيع نفوذه في الشمال السوري بغية تحضير الأرضية لإنشاء كيان كردي مستقل على ما يرى بعض المراقبين، رأى النظام فيه وسيلة لتخفيف الحمل عنه في القتال من جهة حيث أن هذا الحزب يملك قوة عسكرية تتمثل بقوات الحماية الشعبية، ولقطع الطريق أمام وصول إمداد المقاتلين التكفيريين بالسلاح من الجانب التركي من جهة أخرى، مع بقائه صاحيًا تجاهه[19].

وقد ظهر التعاون بين الطرفين حين أخلى النظام مناطق كوباني وعفرين والجزيرة العربية، كما أن وزير الخارجية السوري وليد المعلم أشار في إحدى تصريحاته أن حزب الاتحاد الديمقراطي ليس انفصاليًا[20]. لكن على الرغم من ذلك يحدث من حين لآخر بعض المناوشات بين الطرفين في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام والواقعة على تخوم مناطق تواجد الأكراد. بينما تخوض "قوات الحماية الكردية" معارك مع "الجيش السوري الحر" المعارض. أما المجلس الوطني الكردي فيتبع للائتلاف الوطني السوري المعارض في اسطنبول، وبالتالي فإن علاقته مع النظام هي نفس علاقة الأخير مع المعارضة السورية.

---

[18] مجموعة باحثين، مسألة أكراد سوريا، مصدر السابق، ص 97-102.

[19] Non auteur, **Qui sont les forces kurdes de Syrie, bombardees par la Turquie?**, journal "Le monde", 15-2-2016, www.lemonde.fr

[20] لا كاتب، **سوريا ترفض أي حديث عن انفصال كردي**، صحيفة الوطن، 7-11-2014 http://alwatan.com/details/37613

3.2 علاقات الأكراد الدولية والإقليمية:

تتشابك علاقات أكراد سوريا الدولية والإقليمية، بحيث تلتقي مصالحهم مع مصالح بعض الدول وتتعارض مع أخرى. إلا أن هذه العلاقات تختلف بين حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي.

1.3.2 العلاقة بالولايات المتحدة الأميركية:

خلال الأعوام الثلاثة الأولى للأزمة السورية لم تعر الولايات المتحدة اهتمامًا كبيرًا بالأكراد خشية إغضاب العرب والأتراك، لكن منذ نحو عامين ومع تنامي وتماسك الكتلة الكردية، بدأت علاقة الأكراد بالولايات المتحدة الأميركية تأخذ شكل التعاون بعد حصار كوباني في شهر تشرين الأول من العام 2014 من قبل تنظيم داعش الإرهابي وفتح معركة معه، حيث قام الطيران الحربي الأميركي وطيران التحالف الدولي ضد الإرهاب الذي تشكل تحت المظلة الأميركية بضرب مواقع لتنظيم "داعش"، بهدف مساعدة "قوات حماية الشعب"، التي تولت قتال التنظيم على الأرض لكونها القوة العسكرية الكردية الوحيدة الفاعلة، مع أن الولايات المتحدة ما زالت تصنف حزب العمال الكردستاني الذي يتبع له حزب الاتحاد الديمقراطي على أنه مجموعة إرهابية، وعلى الرغم من تحالفها مع تركيا وعلاقتها معها ضمن إطار حلف شمال الأطلسي ال NATO.

وفي المعركة نفسها ضغطت واشنطن على أنقرة لكي تسمح لقوات البشمركة الكردية القادمة من العراق بالدخول عبر الحدود التركية نحو شمال سوريا لمساعدة الأكراد في تحرير كوباني من تنظيم "داعش" الإرهابي. ونشرت واشنطن فرقة صغيرة من القوات الخاصة في المناطق الكردية حيث يقومون بالإشراف على بناء مطار عسكري[21].

لكن التعاون بين الطرفين لم يتوقف بعد انتهاء المعركة التي حسمت لصالح الأكراد بل هو مستمر حتى اليوم. إلا أنه مع إعلان الأكراد للفدرالية في مناطقهم مؤخرًا عارضت الولايات المتحدة ذلك معلنة أنها مع وحدة الأراضي السورية. إلى ذلك عمدت واشنطن إلى دعم تشكيل تحالف عربي - كردي تحت عنوان "قوات سورية الديموقراطية" يشكل الأكراد الثقل الأكبر فيه، معلنة أن هدفه هو

[21] **Qui sont les forces kurdes de syrie, bombardees par la Turquie?**,reference precedent.

محاربة "داعش" ومحاولة إقامة منطقة شبه آمنة في الشمال السوري تخضع لسيطرتها وسيطرة حلفائها، كالفصائل التركمانية وبعض فصائل "الجيش الحر" وحركة "أحرار الشام"[22].

وتزعم واشنطن أنها تسعى من خلال هذا الحلف إلى ربط الأكراد بالعشائر وبعض القوى العربية، لتكوين تحالف عابر للإثنيات ذي أجندة علمانية، ترافقه ضمانة أميركية باستمرار تزويدهم بالسلاح، وضمانة سياسية بأن المصالح الكردية في سوريا لن تمس. وقد جاءت هذه الخطوة بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا[23]. وقامت واشنطن بالفعل بتزويد هذه القوات بالسلاح كما أنها أمنت لهم غطاء جويًا في ريف الحسكة مثلًا في معركة سميت "غضب الخابور" لانتزاع مدينة الشدادي من أيدي داعش، إلا أنها منعتهم من تخطي الخط الأحمر التركي غرب نهر الفرات باتجاه جرابلس ومنبج، لتبقي على سياسة التوازن في علاقتها مع الأتراك من جهة ومع الأكراد من جهة ثانية[24].

2.3.2 علاقة الأكراد بروسيا:

نظرًا للتحالف الذي يربط روسيا بالنظام السوري، وتدخله عسكريًا في سوريا لمحاربة الجماعات التكفيرية، كان لابد لروسيا أن تتحالف مع الأكراد وخاصة ال PYD، المقرب من النظام السوري، لما يشكله من قوة عسكرية على الأرض في وجه الجماعات الإرهابية وتنظيم داعش تحديدًا، ما دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى القول إن "قوات الحماية الكردية" والنظام السوري هما الجهتان الوحيدتان الفاعلتان على الأرض.

وغي العاشر من شباط افتتحت ممثلية لحزب الاتحاد الديمقراطي في العاصمة الروسية، ذات الماضي الماركسي والفكر اليساري، كممثل لأكراد سوريا، ما يعني منح الكيان الكردي شرعية سياسية. كما يتقاطع الروس مع الحزب في خصومتهم مع تركيا وهو سبب آخر لتحالفهما[25]، حيث تتنافس تركيا وروسيا في بسط نفوذهما في المنطقة، وقد تأزمت العلاقات بينهما بعد إسقاط الأتراك لطائرة روسية في الشمال السوري،

---

[22] عبد الله سليمان علي، **"قوات سوريا الديمقراطية": عدو تركيا صديق من؟**، جريدة السفير، 20-2-2016.

[23] المصدر نفسه.

[24] حسين عبد العزيز، **أكراد سوريا ورقة التجاذب بين موسكو وواشنطن**، صحيفة الحياة، 28-تشرين الأول- 2015.

[25] **Qui sont les forces kurdes de syrie, bombardees par la Turquie**, reference precedent.

مـن جهـة ثانيـة ظهـر مسـار مـن التنسـيق العسـكري بـين "سـوريا الديموقراطيـة" وبـين الطـائرات الروسية، خصوصًا بعد اندلاع معارك ريف حلب الشمالي. ويمكن القول إن هذه القوات تتحالف مع واشنطن في القسم الواقع شرق نهر الفرات، بينما تتحالف مع موسكو في القسم الواقع غرباً[26].

ويمكن وصف التحالف بين الأكراد والروس بالاستراتيجي وله بُعدان سياسـي وعسـكري. أما علاقـة الأكراد بالولايات المتحدة فهي عسكرية حصرًا. والخلاف الأميركي - الروسي يكمن في أن الولايات المتحدة تتلاقى مع الأكراد على محاربة "داعش"، فيما لا توجد اهتمامات أميركية بمحاربة الفصائل المدعومة من حلفائها الإقليميين كـ "جبهـة النصـر" و "أحـرار الشـام"، فـي حـين أن موسـكو وجهـت ضربات لمجمل الفصائل المعادية للنظام السوري الحليف.

3.3.2. علاقة الأكراد بتركيا:

ينقسم أكراد سوريا فـي علاقـتهم بتركيا إلـى شـقين، فـالأول يعـدها حليفًـا والثـاني يعـدها خصـمًا. ولكون حزب الاتحاد الـديمقراطي يشـكل الـذراع السـورية لحـزب العمـال الكردسـتاني بزعامـة عبـد الله أوجلان (المعتقل في تركيا)، أي العداوة التاريخية مع تركيا والمصنف إرهابيًا من قبلها، يجعل العـداء معها أمـرًا طبيعيًا. وكـان أوجـلان قـام بثـورة ضـد أنقـرة فـي العـام 1984، قبـل أن يـتم اعتقالـه عـام 1999[27]. وتـتهم الحكومـة التركيـة حـزب العمـال الكردسـتاني بالقيـام بأعمـال إرهابيـة داخـل تركيـا بينمـا تقوم هي بقصف المناطق التي يتواجد فيها الحزب.

وفي ظل سعي الأتراك إلى إقامة منطقة عازلة فـي الشـمال السـوري، قامـت تركيا بالضـغط علـى الأكراد ومحاصرتهم, كما اتهمت بدعم الجماعات المسلحة فـي المواجهـات التـي خاضـها هـؤلاء ضـد وحدات الحماية الكردية خاصة في معركة كوباني، لأن إسقاط هذه المدينـة كـان مـن شـأنه أن يقطـع أوصال الجغرافية الكردية بفصله كانتون عفرين الغربي عن كانتون الجزيرة الشـرقي وبالتـالي إسـقاط حلم الدولة الكردية.

---

[26] عبد الله سليمان علي، مصدر سابق.

[27] محمد سيد رصاص، **الأكراد والمعادلة الاقليمية من إيران إلى تركيا مرورا بسورية والعراق**، 20 آذار 2015، http://www.alhayat.com/Articles/8308033/.

وبعد سيطرة ال PYD على المناطق الكردية في العام 2012، من عفرين شمال حلب إلى الجزيرة على حدود العراق, أعلنت تركيا أنها تملك حق التدخل العسكري لمواجهة الأخطار الكردية، أولًا بسبب التاريخ المتأزم بين الأكراد والأتراك الذي يعود إلى العام 1925 حين بدأت أول انتفاضة كردية كبيرة ضد الحكم التركي بزعامة مصطفى كمال أتاتورك، والدفع الذي سيعطيه تنامي قدرات حزب الاتحاد الديمقراطي لل pkk، وثانيًا بسبب خوف تركيا من تشكل كيان كردي مستقل على حدودها وبالتالي سعي أكراد تركيا إلى الانفصال كما يطيح بمساعي الأتراك بإقامة منطقة عازلة في الشمال السوري. ثم إن إعلان أكراد سوريا إقامة حكم ذاتي في مناطقهم في بداية العام 2014 زاد من حدة التأزم بين الطرفين، وأوقف المفاوضات التي أطلقها النظام التركي مع أوجلان.

على صعيد آخر قد نجحت حكومة أردوغان في إقصاء أي تمثيل جدي لأكراد سوريا في المجلس الوطني السوري الذي شكلته تركيا للمعارضة السورية في اسطنبول كما لم يشاركوا في مؤتمر جنيف 1 و 2[28]. أما الطرف الكردي الحليف لتركيا فهم أحزاب المجلس الوطني الكردي التابع للائتلاف السوري المعارض في اسطنبول، مع العلم أن قيادة الائتلاف هاجمت حزب الاتحاد الديمقراطي ورفضت الإدارة الذاتية واعتبرته حليفًا للنظام السوري.

كما أن المجلس الوطني الكردي هو حليف البرزاني وهذا الأخير هو حليف تركيا. ويحاول الأتراك باستمرار العمل على إعطاء دور للأحزاب الكردية الأخرى (غير حزب الاتحاد الديمقراطي) في سوريا، التي لا تشكّل أي خطر استراتيجي على السياسة التركية تجاه الأكراد. وعبر الائتلاف السوري المعارض ورئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني، بحثت أنقرة عن سبل لتقوية هذه الأحزاب الكردية الموالية بغالبيتها للإقليم الكردي في العراق[29].

ثم إن موقع أكراد سوريا الجيوسياسي، سبب لهم المزيد من الخلافات مع تركيا، فإلى جانب تواجدهم على حدودها تشكل مناطقهم معبرًا لنقل النفط من الموصل باتجاه دير الزور والرقة ثم تركيا، مما جعل بعض المحللين يصفون معركة عين العرب التي انتصر فيها الأكراد بأنها جزء من الصراع على طرق نقل النفط[30].

---

[28] محمد نور الدين، **كوباني "عين" المسألة الكردية**، جريدة الشروق، العدد 1176، 26-10-2014.

[29] سيروان قجو، **ما بعد كوباني: موقع أكراد سوريا على الخارطة الوطنية والإقليمية**، مركز دراسات الجزيرة، 12 آذار 2015.

[30] وسام عبد الله، **صراع عابر للقارات من بوابة كوباني**، السفير، 11-11-2014، العدد 12919.

4.3.2 علاقة الأكراد بإيران:

في ما يتعلق بعلاقة الأكراد بإيران ثمة عاملان ينبغي أخذهما في الاعتبار. العامل الأول هو تواجد عدد لا يستهان به من الأكراد على الأراضي الإيرانية تربطهم قوميتهم بأكراد سوريا والعراق وتركيا مع تعذر الوصول لمعلومات ومصادر وافية حول هذا الأمر، أما العامل الثاني فهو علاقة إيران بالنظام السوري ودعمها له، وبالتالي الوقوف على نفس المسافة من حزب الاتحاد الديمقراطي، حتى أن بعض التقارير تورد نظريات تتحدّث عن نشوء تحالف استراتيجي بين "حزب العمال الكردستاني" وإيران في محاولة لممارسة ضغوط على تركيا، وتعزيز موقع الأسد. وهما يتشاركان العداء مع الجماعات التكفيرية[31].

[31] هيكو ويمن، **صعود الأكراد في سوريا**، مركز كارنيغي للدراسات، 5 شباط 2013، http://carnegieendowment.org/sada/?fa=50857&lang=ar

الخاتمة:

تتداخل العوامل المؤثرة في المسألة الكردية والشق السوري منها، خاصة بعد الأزمة التي دخلت فيها سوريا في العام 2011، فالأكراد وجدوا في ذلك فرصة لهم لتحقيق المطالب القومية، سواء اقتصرت على الاعتراف لهم بحقوقهم كقومية غير عربية، أم تعدتها إلى الحكم الذاتي أو إنشاء دولة كردية مستقلة.

وفي خضمّ ذلك كله تقاطعت مصالح الأكراد مع مصالح دول إقليمية ودولية تارة كما أظهرت الورقة، وتعارضت معها تارة أخرى، فيما تحضر في الساحة الكردية عدة توجهات تتنافس فيما بينها، في الوقت الذي يرتبط فيه الأكراد بصلات متعددة مع أبناء قوميتهم في كل من العراق وتركيا وإيران.

على ذلك فإن المسألة الكردية هي واحدة من المسائل المعقدة في الشرق الأوسط، مما يجعل الإجابة عن سؤال مستقبل الأكراد في سوريا معقدًا هو أيضًا. ولكن على الرغم من الدور اللافت الذي يلعبه الأكراد اليوم على الساحة السورية، فإنهم لم يتلقوا دعوة للجلوس على طاولات المفاوضات المختصة بحل الأزمة السورية حتى اليوم. كما أن معظم الدول المؤثرة في الأزمة السورية أجمعت بعد إعلان الأكراد عن الفيدرالية على تمسكها بوحدة الأراضي السورية، وعلى أن هذا الإعلان يحمل في طياته نوايا تقسيمية.

ويبقى السؤال هنا: ما هو الدور الذي سيلعبه الأكراد في أي تسوية قادمة لحل القضايا العالقة في الشرق الأوسط؟